

بدايته مسكن للألم.. ونهايته إدمان قاتل:

# الترامادول.. وهم الحصول على السعادة

تحقيق / عبدالفتاح الربادي

يستخدم كمسكن للألم في علاج أنواع لألم المتوسطة الى الشديدة، خاصة في المرضى الذين يعانون من آلام مستمرة، ويحتاجون إلى جرعات علاجية من المسكن على مدار اليوم وبمرور الوقت وكثرة تعاطيه يصعب التخلص منه، لأنه يوقف الإفراز الطبيعي لمادة الاندورفين التي يفرزها الجسم لمقاومة الألم. وبالتالي عند وقف تناوله لا يتحمل الجسم الألم، فيلجأ الشخص إلى تناوله مرة أخرى، ويعتمد عليه جسدياً ونفسياً، وهذا هو الإدمان.. هذه الخلاصة.. وإليك التفاصيل:

## مسكن للألم.. ولكن

الدكتور فضل قاسم -مختبرات- يقول: الترامادول ليس ممنوعاً ولكن هناك سوء استخدام له، وأضاف: نحن لانعرف نوايا الشخص المشتري ما إذا كان مدمناً أو لديه ألم مزمن، والبعض يحاول أن يشتري الترامادول كل يوم من صيدلية حتى يبعد الشبهة عنه وقال: هناك من يشتري خمس حقن ويطلب شرنقة واحدة 20 سي سي، يعني أنه سيستخدمها كجرعة واحدة، وإذا أتى في المرة القادمة لا يبيع له ونخبره بأن طلبه غير موجود، وأشار إلى أن غالبية هؤلاء الزبائن هم من فئة الشباب.

## مقو جنسي

محمد قاسم صيدل في إحدى صيدليات العاصمة يشير إلى زيادة الطلب على الترامادول خصوصاً من قبل الشباب، وسائقي الدراجات النارية، ومن يعملون في مهنة تتطلب مجهوداً ذهنياً وجسدياً أو العمل لساعات طويلة، ولفت قاسم أيضاً إلى ارتفاع نسبة الطلب على الترامادول مع الفياجرا كخليط كيميائي شعبي تعارف عليه الكثيرون كمقو جنسي بل وأصبح الكثير منهم يعتمدون عليه بشكل كامل في حياتهم الزوجية!

- أطباء: صرفه بدون وصفة طبية.. وغياب الرقابة وراء تفاقم مضاعفاته

- الصحة: طبيب يماني واحد متخصص في الادمان

صيادلة: لانعرف نوايا الشخص المشتري، وغالبية زبائننا من المراهقين

- يمنح الشخص الشعور بالنشوة.. وخطه بالمشروبات الغازية مع القات كارثة

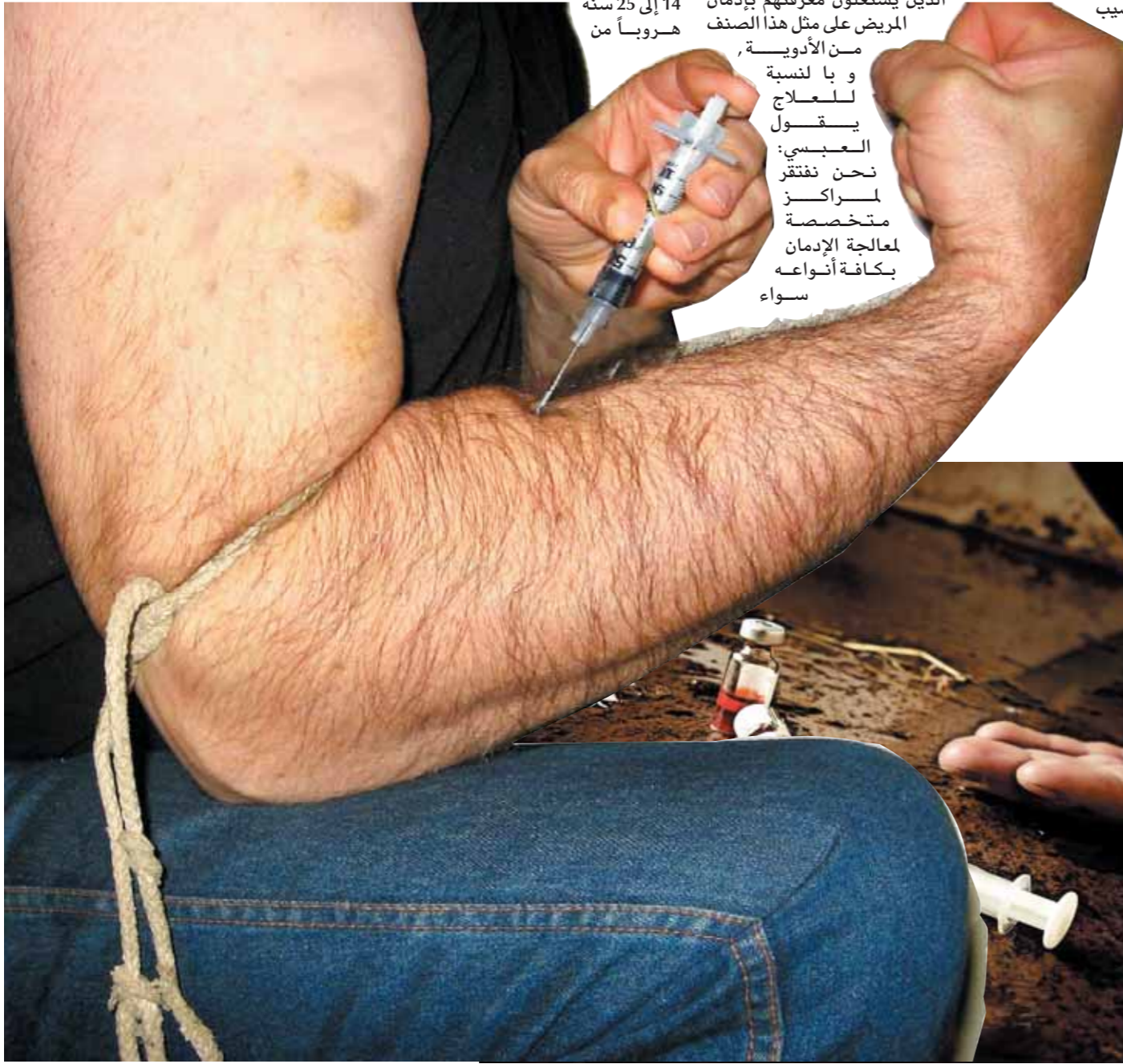
ادمان العلاج أو إدمان الحشيش أو الكوكايين، وحث الجهات المعنية بالعمل على إنشاء مراكز علاجية متخصصة لمعالجة المدمنين الذين يزداد عددهم في البلاد بصورة مقلقة جداً، كما يجب تشديد الرقابة على صرف العلاج في الصيدليات فلا يصرف إلا بوصفة طبية حديثة مختومة من الطبيب المعالج.

## ظاهرة

الدكتور محمد الخليدي -مدير البرنامج الوطني للصحة النفسية في وزارة الصحة - يقول: الإدمان في اليمن أصبح ظاهرة كبيرة وملفتة للنظر وأغلب المدمنين يذهبون للعلاج في الخارج والخوف من الوصمة يخفي هذا الموضوع، وأكثر العلاجات المسببة للإدمان هو "الترامادول" الذي لا يوجد له أي قانون يجيز صرفه في الصيدليات فهو يباع كالعصير في البقالات، وأشار إلى أنه في الدول الأخرى لا يمكن صرفه إلا من طبيب مختص، ويؤوه الخليدي إلى أن الخطر الأكبر هو إدمان المراهقين عليه لأن هذه المهدئات تعمل على الاسترخاء والشعور بالنشوة وكذا خطه مع المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة التي تعتبر بوابة الإدمان وأكثر المدمنين في اليمن هم من فئة الشباب من سن 14 إلى 25 سنة هروباً من

## تركيبية الترامادول

وبالاستناد إلى نشرة الترامادول الطبية فإنه تركيب مشابه للأفيون عند تأثيره على الجسم فهو يسبب حالة من هدوء الأعصاب مع القدرة على بذل مجهود ولأنه يدمر خلايا المخ تدريجياً فلا يستطيع متعاطوه الاستغناء عنه. كما أنه يضطر لزيادة الجرعة بالتدريج للحصول على الأثر المطلوب ويستمد الترامادول مفعوله من التأثير على مستقبلات المورفين بالمخ وإفراز مادة السير وتونين (هرمون السعادة) مما يتسبب في حالة من السعادة المؤقتة.



من الأدوية، و بالنسبة للعلاج يتقبل العبيسي: نحن نفتقر لمراكز متخصصة لمعالجة الإدمان بكافة أنواعه سواء

ويؤكد أنه بمرور الوقت وكثرة تعاطي الترامادول يقود إلى إدمان يصعب التخلص منه، لأنه يوقف الإفراز الطبيعي لمادة الاندورفين التي يفرزها الجسم لمقاومة الألم. وبالتالي عند وقف تناوله لا يتحمل الجسم الألم، فيلجأ الشخص إلى تناوله مرة أخرى، ويعتمد عليه جسدياً ونفسياً، وهذا هو الإدمان".

## إدمان محقق

\* كيف يمكن أن يصبح الشخص مدمناً على الترامادول  
- عند وقوع حادث معين وأصيب الشخص بكسور متعددة، وعند التدخل الجراحي يشتكي المريض من آلام متعددة يُعطى "تراما دول" لتخفيف آلامه، ولكن نتيجة

